مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٥) العدد (٢) ٢٠٢١
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (2) 2021

اللغة
مفهومها ونشأتها

أ. م. د. حسن عبد الكريم شحود*
د. صلاح الدّين سعيد حسين**
ليلى عبد الكريم حوير***

(تاريخ الإيداع ٢٠ /٧ /٢٠٢٠. قُبِل للنشر في ٣/٣ /٢٠٢١)

□ ملخّص □

اختلف العلماء والباحثون قديماً وحديثاً حول تحديد مفهوم دقيق للغة، ولم يتفقوا على كثير من قضاياها، ما أدّى إلى الاختلاف حول تعريف جامع لها، ويعود السبب في ذلك إلى اتّصالها بجوانب الحياة المختلفة، وملامستها علوماً متعدّدة، الأمر الذي أدّى إلى اختلاف نظرة الباحثين حولها، إذ نظر كل باحث إليها من الزاوية التي تهمّه، وتخدم مجال تخصّصه.

وكما اختلف العلماء حول مفهوم اللغة وتعريفها، فقد اختلفوا حول نشأتها، ورغم ذلك لم يحظ جانب من جوانبها بالاهتمام الذي حظيت به هذه النشأة التي تم تناولها . قديماً وحديثاً . على شكل نظريات لم تحظَ بالإجماع التّام، لكونها تفتقر إلى الأدلة العلميّة والبراهين المقنعة.

كلمات مفتاحيّة: مفهوم . نشأة . لغة.

*أستاذ مساعد في جامعة طرطوس، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، اختصاص النحو والصّرف.
** مدرّس في جامعة الفرات، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، الحسكة، اختصاص علم اللغة (اللسانيات).
*** طالبة ماجستير في جامعة طرطوس، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، اختصاص النحو والصّرف.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٥) العدد (٢) ٢٠٢١
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (2) 2021

The language
It's definition and origin

Prof: Hasan Shahoud*
Prof: Salah El-Din Houssein**
Laila abd al karem Hoer***

(Received 20/7 /2020. Accepted 3/3/2021)

□ ABSTRACT □

Scientists and researchers have disagreed, both ancient and modern about defining an accurate concept of the language, and they did not agree on many of its issues, which led to a difference about a comprehensive definition of it, and the reason for that is due to its connection to various aspects of life, and its contact with several sciences, which led to a difference in researchers point of views about it, As each researcher looked at it from the angle that interests him, and serves his field of specialization .Just as scholars disagreed about the concept of defining a language, they differed on its origins, althought none of its aspects received the interest as the origin that had been dealt in the past and in recent times, in the form of theories that did not have complete unanimity, as it lacks scientific evidence and convincing proofs .

Keywords: definition- origin – language

* Assist Professor at Tartous University, Faculty of Arts and Humanity Sciences, Specialized in grammar and morphology.

** Professor at Al-Furat University, Faculty of Arts and Humanity Sciences, Hasaka, Specialized in linguistics.

***Master student at Tartous University, Faculty of Arts and Humanity Sciences, Specialized in grammar and morphology.

المقدمة:

كثرت التعريفات التي تناولت اللغة قديماً وحديثاً عند العلماء العرب والغربيين، وقد نظر فريق من الباحثين إلى اللغة من الناحية العقليّة النفسيّة، ونظر إليها فريقٌ آخر من الناحية الفلسفيّة المنطقيّة، ونظر إليها فريقٌ ثالثٌ بوصفها ظاهرة اجتماعيّة، وبهذا وضع كل فريق تعريفاً يتناسب مع فهمه لها، ولكن كلّ تلك التعريفات على اختلاف أنواعها ومصادرها يمكن اختصارها بتعريف العالم العربي (ابن جني)، الذي قال فيها: "أمّا حدّها، فإنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[١] . ولا يستطيع الإنسان أن يصل إلى نتيجة علميّة مقبولة في هذا المجال؛ ممّا دفع بالجمعية اللغويّة في باريس أن تقرّر في أول نظام لها صدر (عام1866 م) عدم السماح بمناقشة أي بحث من البحوث يتناول أصول اللغة[٢]. وفي العالم اليوم أكثر من (٦٩٠٠) لغة موجودة، تحمل كثيراً من الكلمات التي تجاوزت هدف التواصل إلى أهداف أعمق بكثير. وفي أواخر القرن التاسع عشر حظرت الجمعية الملكيّة للغويات إقامة المؤتمرات والمناقشات التي تتناول موضوع نشأة اللغات؛ بذريعة أنّ النقاش في هذا الأمر أصبح جدالاً عقيماً يعتمد على فرضيات تفتقر إلى أسس وأدلّة يمكن اعتبارها ثابتة علميّاً، وقال (ماريوباي) في هذا الصدد: " فيما يختصّ بنشأة اللغة وطبيعتها، لدينا مصادر تعتمد على الأساطير والحديث المنقول، والمناقشات الفلسفية، ولكن تنقصنا الحقائق العلميّة في هذا الصدد"[٣]. وقد آثرنا في هذا البحث أن نعرض تلك النظريات التي لا بدَّ من التعرّف إليها، والتي لا يجوز إغلاق باب البحث والتقصي حولها، فهذه هي ضالتنا التي ننشدها، ونرجو أن نوفّق في ذلك.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعريف باللغة عند العلماء العرب والعلماء الغربيين، وذلك من خلال ربط هذه التعريفات بالجوانب الصوتيّة والتعبيريّة والاجتماعيّة والعرفيّة للغة، وعلاقتها بالكلام والفكر، كما يهدف إلى عرض أهمّ النظريات التي ظهرت قديماً وحديثاً حول نشأة اللغات الإنسانيّة.

منهج البحث: فرضت علينا طبيعة بحثنا دراسة وصفيّة عَرْضيّة للتعريف باللغة ونشأتها، ومن هذا المنطلق بدأنا برصد تعريفاتها عند القدماء والمحثين، وركّزنا على تعريف العالم العربي ابن جني، وذلك لأنّ تعريفه للغة تناقله العلماء قديماً وحديثاً كونه جامعاً وشاملاً لكلّ تعريفات العلماء بعده عرباً وغربيين، ثم انتقلنا إلى عرض النظريات التي خرج بها العلماء، وبيّنا الأسس التي استند إليها المروجون لها، والنقد الموجّه لهذه النظريات.

---

[١] – الخصائص، ابن جني، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، د.ت،1/33 .

[٢] - قضايا لغوية، د .كمال بشر، دار الطباعة القومية،1962 م، ص.112

[٣] – لغات البشر، ماريو باي، ترجمة صلاح العربي، الجامعة الأمريكية، القاهرة،1970 م، ص.17

أولاً: التعريف باللغة:

١. التعريف باللغة عند علماء العرب:

١.١. اللغة لغة: مشتقة من لغا يلغو: إذا تكلم؛ فمعناها الكلام، **وفي الصحاح:** "لغا . يلغو . لغواً؛ أي قال باطلاً. يقال: لغوتُ باليمين، واللَّغَا الصوت مثل الوَغَا، ولَغِيَ به؛ أي لَهِجَ به، ولَغِيَ بالشراب أي أكثر منه"[١]. **ويقول ابن منظور:** "هي فُعلة من لغوتُ، أي تكلمتُ، أصلها لُغْوَة، ككرةٍ وقُلةً"[٢].

وقد فرّق العرب بين اللغة واللغو، فاللغة الكلام المفيد المعبّر، واللغو الكلام المهمل الذي لا قيمة له.

١.٢. اللغة اصطلاحاً: عّرفها ابن جنّي (ت:٣٩٢هـ) في (باب القول على اللغة وما هي) بقوله: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم "[٣]. ويعدّ هذا التعريف من أكثر التعريفات دقة وشمولاً عند القدماء؛ وهو يضارع أحدث التعريفات المعاصرة لكونه يشتمل على أهمّ الخصائص التي تمتاز بها اللغة.

ويشتمل التعريف على الجوانب الآتية:

أ . صوتيّة اللغة (اللغة أصوات):يفهم من تعريف ابن جني أنّ اللغة عنده أصوات رمزية تعبّر عما في أذهان المتكلمين من معانٍ وأفكار، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه علماء اللّغة المحدثون؛ حيث رأوا أنّ اللّغة نظام من الرموز الصوتيّة، أو مجموعة من الصور اللفظيّة تُختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين(٤)، ويراها آخرون أنّها: معنى موضوع في صوت(٥)، ولا يخفى أنّ اللّغات جميعها تتكون من أصوات صامتة (consonants)، وأصوات صائتة (vowels)، وهذه الأصوات تتآلف فيما بينها لتكوين الكلمات التي بدورها تكوّن مع أدوات الربط المتعددة الجمل. وقصدَ ابن جني بالأصوات (الأصوات) الإنسانيّة.

ب . (تعبيريّة اللغة)، (يعبّر بها كل قوم): تعدّ اللغة المنطوقة أهمّ وسيلة يستخدمها الإنسان في عملية التواصل والاتصال مع من حوله، فعن طريقها ننقل ما يدور في خلدنا من أفكار، ونتلقى ما يريد الآخرون التعبير عنه. ويفهم من كلام ابن جني أنّ لكل قوم أو جماعة بشرية صغرت أم كبرت لغة تستخدم للتعبير عن المعاني التي يراد إيصالها للآخرين. وهذا الكلام يدلّ على اجتماعيّة اللغة، لأنّ الناطقين بها يمثلون قوماً أو شعباً، وكلّهم يشتركون بشكل جماعي في فهمهم للغتهم الواحدة والتعبير والتواصل بوساطتها. ولقد كان ابن جني الأكثر توفيقًا في قوله: (يعبِّر)، فلم يحصر وظيفةَ اللغة في توصيل الأفكار كما رأى بعض الباحثين؛ بل هي في نظره وسيلة تعبير داخليّة، أُطلق عليه اسم "

---

(١) – الصحاح، دار الحضارة العربيّة، المجلد الثاني، بيروت، د.ت، ص٤٤٧.

(٢) – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت–لبنان، ج٢، مادة (ل–غ–و).

(٣) – الخصائص، ابن جني، ٣٣/١.

(٤) – في علم اللغة، عبد الصّبور شاهين، جامعة حلب، ١٩٨١–١٩٨٢م، ص٧.

(٥) – العربيّة الفصحى، هنري فليش، ترجمة: عبد الصّبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ص٢٢٣.

المونولوج " (الكلام الانفرادي) بصوره المختلفة؛ كالقراءة الانفرادية بصوت عالٍ، وكتدوين الملاحظات التي لا يريد الكاتب بها إلا نفسَه...[١].

ج . اجتماعيّة اللغة، أو قوميّة اللغة (يعبّر بها كل قوم): فلكلّ قوم عند ابن جني لغة يتفاهم بها القوم الذين ينتمون إلى المحيط اللغوي نفسه؛ ووفق ذلك فإنّ اللغة من أهمّ ميزات الإنسان الاجتماعيّة، كونه من طريقها يستطيع ترجمة أفكاره ومشاعره إلى عبارات مفهومة مع أبناء مجتمعه[٢]. فاللغة لا تستعمل إلا في مجتمع والكلام يختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد في العصر الواحد[٣]، ويَرجع ذلك إلى عدد من العوامل الاجتماعية[٤]. واللغة تتمثل عندهم في نظم عامّة يشترك في اتّباعها أفراد مجتمع ما، ويتّخذونها أساساً لتنظيم حياتهم الجماعية وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض، و تربطهم بغيرهم.

د . اللغة أداة تعبير: يعبّر كلّ قوم باللغة عن الأغراض والحاجات، وهذا يعني أنّ اللّغة تستطيع إيجاد الألفاظ المناسبة للتعبير عن كلّ الأغراض والحاجات التي يحتاجها شعب من الشعوب، ولا توجد لغة عاجزة عن إيجاد حاجتها من الألفاظ. ولكن حسب الحاجة، وهذا ما أكّده علم اللغة الحديث؛ حيث وجد أنّ لا لغة ينقصها وسائل التعبير، ومن ذلك أنّ لغة بدائية قد تحوي ألفاظاً عن النبات يفوق عددها الألفاظ المعبرة عن النبات في اللغتين الإنكليزيّة والفرنسية، و للغة نظام يتعارف عليه أفراد مجتمعٍ ما، فاللغة يحكمها العرف الاجتماعي، لا المنطقُ العقلي؛ ذلك أنّنا حين نتساءل عن السّر في ذلك النظامِ الخاصّ الذي تخضع له كلُّ لغة، لا نكاد نظفر بإجابة مقنعة إلا حين نقول: إنّ الأمر كلّه مرجعُه إلى العرف والاصطلاح، ففي العربية . مثلًا . لماذا سمِّيت الشجرة بالشجرة، والوردة بالوردة، والماء بالماء، ونحو ذلك؟[٥]؛ إنّه العرف الذي يحكم القومَ في معرفتهم لهذه الأسماء واصطلاحهم عليها، من غير أن يكون في كلّ اسم من هذه الأسماء ما يدلُّ عليه، مما يراه البعض من أنّ بين اللفظ والمعنى مناسبةً طبيعية، ومِن ذلك ما رُوي عن عبَّاد الصيمري من أنّه عندما سئل عن معنى كلمة (اذغاغ)، وهي بالفارسية: الحجر، فقال: أجد فيه يُبْسَاً شديدًا، وأراه الحجر[٦].

---

[١] – اللغة والمجتمع، محمود السّعران، المطبعة الاهليّة، بنغازي، ط٢، ١٩٦٣م، ص ١٧–١٨.

[٢] – الثورة والتكنولوجيا واللغة، د. محمد صالح بن عمره، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٨٦م، ص٧.

[٣] – علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السّعران، دار النهضة العربيّة، بيروت، ص٣.

[٤] – معرفة اللغة، جورج بول، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، ص٢٤١.

[٥] – اللغة بين القوميّة والعالميّة، إبراهيم أنيس، دار المعارف، مصر، د.ت، ص١٦.

[٦] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الإيمان، ط٣، د.ت، ٤٧/١.

وهناك تعريفات أخرى؛ لكنّ كلّ هذه التعريفات اعتمدت على تعريف ابن جني، ودارت في فلكه ومنها:

تعريف ابن خلدون بقوله: " واعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم"(١). وعرفها ابن حزم بقوله هي: " ألفاظ يعبّر بها عن السمات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم "(٢). ورأى تمام حسان أنّ: "اللغة جهاز صوتيّ يتم استعماله حسب قواعد معينة، لا بدّ للمتكلم أن يطابقها عند الكلام، وكذلك لديها جهاز صرفي يتكون من صيغ تخضع لقوانين محددة درجت عليها البيئة اللغوية، تلوم المتكلم من أن يراعيها، ويخضع لضوابطها وقوانينها وأصولها"(٣). وهي عند إبراهيم أنيس: " نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض"(٤).

٢. اللغة عند العلماء الغربيين:

٢.١. علاقة اللغة بالفكر:

إنّ الله سبحانه منح الإنسان عقلاً يفكر به، واللغة هي الوسيلة التي يعبّر بها الإنسان عن أفكاره وما يلج بداخله، فاللغة تعبّر عن الفكر، وبما أنّ الفكر في تغيّر مستمر نتيجة العوامل الخارجية، فلا بدّ للغة أن تساير هذا الفكر بكل تغيّراته، ووفق ذلك فإنّ علاقة اللغة بالفكر هي علاقة وطيدة، يقول سابير: " إنّ نمو وتطور اللغة يعتمد إلى حدّ كبير على نمو وتطور الفكر " (٥).

ونظراً لأهمية هذه العلاقة، فقد اختلف المحدثون في موضوع الأسبقية، فوجدوا أنّ الفكر يسبق اللغة، لأنّ الإنسان يفكر بعقله قبل أن يعبّر بلسانه، ومن أنصار هذا الاتّجاه: هنري برغسون، ديكارت، فاليري. الذين وجدوا أنّ الفكر أسبق من الناحية الزمنية عن اللغة.

وقد عُرّف الفكر أنّه: " تجسيد داخليّ للتجارب ، ويقترح (جيروم برنر) من جامعة (هارفرد) أنّه يمكن للتجسيد الداخلي أن يتخذ شكل صور أو عمل أو لغة" "(٦).

ويقول العالم دولا كروا: " إنّ الفكر يصنع اللغة في نفس الوقت الذي يُصنَع فيه من طرف اللغة"(٧).

---

(١) – المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد السّلام الشدادي، الدار البيضاء، ٢٣٧/٣.

(٢) –الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٨م، ٦١/١.

(٣) –اللغة والفكر، د. نوري جعفر، مكتبة التومي، الرباط، ١٩٧١م، ص٥٦.

(٤) –اللغة بين القوميّة والعالميّة، إبراهيم أنيس، ص١١.

(٥) –نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٥.

(٦) –اللغة بين القوميّة والعالميّة، إبراهيم أنيس، ص١١.

(٧) – العلاقة بين اللغة والفكر، أحمد عبد الرحمن حمّاد دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م، ص١٧.

وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول هذه العلاقة، فإنّ أبرز النتائج التي توصل إليها علم اللغة هي أنّ الفكر بأوسع معانيه بحاجة إلى اللغة فهي بالنسبة إليه أداة تواصل مع الآخر. فكل منهما يتأثر بالآخر ويؤثّر فيه. حتى وإن وجد الفكر مستقلاً عن اللغة أو إن سبق أحدهما الآخر لكنّها في عملية تبادل مستمر.

٢ـ تعريفات العلماء الغربيين للغة:

بعد أن عرضنا تعريفات اللغة عند العرب، ننتقل إلى دراستها عند الغرب، وينبغي لنا قبل ذلك أن نشير إلى أنّ علماء الغرب وجدوا أنّ الفكر اللغوي القديم بحاجة إلى تجديد، فصاغوا تعريفاتهم حول اللغة في ضوء مناهجهم، حيث وجدوا أنّ اللغة أنظمة من الرموز صيغت لغرض التواصل بين البشر.

وقد غيّرت اللسانيات الحديثة النظرة إلى اللغة، فجاءت بنظريات جديدة أفادت في العديد من مجالات اللغة، تعليمها وتعلّمها، ويعدّ فرديناند سوسير رائد هذا العلم الحديث ومؤسسه، والذي وجد أنّ اللغة تُدرس في ذاتها ولأجل ذاتها، و قد كان شديد الحرص في جعل دراسة اللغة دراسة مستقلة عن غيرها، وهذا ما أكسبها الكثير من الأهمية.

وهناك الكثير من التعريفات حول مفهوم اللغة، من أشهرها تلك التعريفات التي وضعها اللسانيون حول مفهوم اللغة ومنها:

١. عند أوتو يسبرسن:" نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد، ومن جانب آخر عملية إدراكية ينفعل بها فرد أو أفراد آخرون"[١].

٢. وعند تشومسكي: اللغة هي مجموعة غير محدودة من الجمل(لا متناهية).[٢]

٣. وعند إدوارد سابيير: "اللغة وسيلة إنسانيّة خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار والأفعال والرغبات، عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"[٣].

٤. وعند جاكوبسون: اللغة هي نظام تواصلي اجتماعي مكوّن من رموز صوتية مكتسبة اعتباطاً[٤].

---

[١] – اللغة بين الفرد والمجتمع، أوتو يسبرسن، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو، مصر، ١٩٥٤، ص١٦

[٢] – المعرفة اللغوية (طبيعتها وأصولها واستخدامها)، تشومسكي، ترجمة وتحقيق: محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٣م، ص٣٤.

[٣] – قضايا لغويّة، كمال بشر، ص١١٧.

[٤] الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان جاكوبسون، ترجمة: علي حاكم صالح، جسن ناظم، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٢م، ص٤١.

٥. وَعِنْدَ دِي سُوسير: "نتاجٌ اجتماعيٌّ لملَكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنَّاها مجتمعٌ ما؛ ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملَكة"[١]. وهي " نظام متناسق من العلامات المتمايزة فيما بينها"[٢]

نستنتج ممّا سبق تعريفاً واضحاً للغة وهو أنّ اللغة: نظام من الأصوات والرموز ساعدت البشر على التواصل نظراً لقدرتها على التوليد دون توقف.

ثانياً: نشأة اللغة:

إنّ معرفة أصل اللغة ونشأتها من أقدم المشاكل الفكرية التي واجهت عقل الإنسان، وليس من السهل البحث فيها ذلك أنّ اللغة أداة مركبة ومعقدة، وقد اختلف العلماء والمفكرون حول نشأة اللغة؛ فاختلفوا في أصلها ونقطة بدايتها، فمنهم من قال إنّها هبة الله على الأرض، ومنهم من قال إنّها من صنع الإنسان واختراعه، وكان هدفهم من وراء ذلك معرفة بداية الحياة الإنسانية.

وقد كثرت النظريات حول نشأة اللغة، وكانت الغاية منها الوصول إلى دليل قاطع حولها، فتنوعت الآراء والمذاهب، ولكنّها لم تصل إلى نتائج يقينية، بل كانت تصطبغ بالصبغة الشخصية، ولم تتجاوز مرحلة الافتراض المبني على الظن والحدس.

١. نظريّة التوقيف (الوحي والإلهام):

١.١. القائلون بهذه النظرية من علماء العرب:

يعد القول بالتوقيف من أقدم الآراء في نشأة اللغة؛ إذ قال به أكثر علماء المسلمين، وذكر السيوطي أنّ معظم الصحابة والتابعين يذهبون إلى هذا الرأي ، وتعتمد هذه النظرية على أدلة نقلية، تقول: إنّ اللغة وحي من عند الله. و(التوقيف) يعني أنّ منشأ اللغة سماويّ من عند الله، ولا علاقة للإنسان بحدوثه ونشوئه؛ فالله سبحانه علّم آدم (ع) اللغة ثم علّم آدم ذريته، وهكذا انتشرت اللغة في الأرض، فمنشأ اللغة إذن من الله تعالى، وهي بهذا وقف على بني البشر.

يقول ابن فارس في كتاب (الصاحبي): " أقول: إنّ لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله جلّ ثناؤه: " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ" (البقرة،٣١). فكان ابن عباس يقول: علم الأسماء كلّها، وهذه هي التي يتعارفها الناس من دابة، وأرض، وسهل، وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، وروى خصيف عن مجاهد: قال: علّمه اسم كل شيء، وقال غيرهما: إنما علّمه

---

[١] – علم اللغة العام، دو سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ١٩٨٥م، ص٢٧.

[٢]– المصدر السابق نفسه.

أسماء الملائكة، وقال آخرون: إنّما علّمه أسماء ذريته أجمعين، والذي نذهب إليه من ذلك ما ذكرنا عن ابن عباس"[١].

٢.١. القائلون بهذه النظرية عند علماء الغرب:

اعتمد القائلون بهذه النظرية؛ على ما جاء في سفر التكوين (الإصحاح الثاني) الذي يقول: " والله خلق من الطين جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء، ثم عرضها على آدم ليرى كيف يسميها، وليحمل كلٌّ منها الاسم الذي يضعه له الإنسان. فوضع آدم أسماءً لجميع الحيوانات المستأنسة ولطيور السماء ودواب الحقول"[٢].

ولكنّ الملاحظ على ما ورد في سفر التكوين أن آدم (ع) هو الذي سمّى، لأنّ معنى قوله (ليرى كيف يسميها، وليحمل كل منها الاسم الذي يضعه له الإنسان، فوضع آدم ....) مشعر بأنّ الاختيار في وضع الأسماء كان لآدم، وأنّه هو الذي وضعها، وليس لله تعالى أيّ تدخل في الأمر، على العكس مما استدلّ به المسلمون من قوله تعالى: " وعلّم آدم الأسماء كلها" (البقرة،٣١)، الذي يعني أنّ الله تعالى وضع الأسماء لا أنّ آدم قد وضع من عنده.

" وممن ذهب إلى القول بالتوقيف من علماء الغرب المحدثين (الأب لامي) في كتابه (فن الكلام)، والفيلسوف (دوبونالد) في كتابه (التشريع القديم) "[٣]

٢. نظرية المواضعة والاصطلاح:

تقول هذه النظرية: إنّ اللغة نشأت في الأرض، وليس في السماء، حينما أراد بنو البشر التفاهم فيما بينهم والتعبير عن حاجاتهم، فاصطلحوا على ألفاظ وتعارفوا عليها فيما بينهم، وكلّما كثرت حاجاتهم ازداد عدد الكلمات والألفاظ للتعبير عن تلك الحاجات، وهكذا شيئاً فشيئاً حتى تكونت اللغة وتمايزت[٤]. وممن قال بهذه النظرية من العلماء الغربيين، الفيلسوف اليوناني (ديموكريت)، و(آدم سميث) و(ريد) و (ستيورات). وحاول ابن جني تفسير معنى المواضعة والاصطلاح، فقال: "وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكلّ واحد منها سمةً أو لفظاً إذا ذُكر عُرف به ما مسمّاه، ليمتاز من غيره ، وليُغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخفّ وأسهل من تكلّف إحضاره لبلوغ الغرض في إبانة حاله ... فكأنّهم جاؤوا إلى واحدٍ من بني آدم

---

[١] – الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تح: أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة، د.ت، ص٥.

[٢] – التكوين، الإصحاح الثاني، ص ١٩–٢٠.

[٣] – علم اللغة العام، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٧، د.ت، ص٩٧.

[٤] – اللغة اصطلاح لاتوقيف، زيّان أحمد إبراهيم، ص١٦٧

فأومؤوا إليه وقالوا: إنسان إنسان إنسان، فأيّ وقتٍ سُمع هذا اللفظ عُلم أنّه المراد به هذا الضرب من المخلوق"[١]، وعلى الرغم من هذا كلّه لم يعلن ابن جني تبنّيه لهذا الرأي.

ويقول السيوطي في المزهر: " لو كانت اللغات اصطلاحيةً لاحتيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة، ويعود إليه الكلام، ويلزم إمّا الدور في الأوضاع وإمّا التسلسل، وهو محال، فلا بدّ من الانتهاء إلى التوقيف " [٢]. والواضح أن من جملة المآخذ على هذه النظرية: أنّ التواضع يحتاج إلى لغة سابقة يُتفاهم بها، كما أنه لا يكون حكماء يتواضعون من دون لغة، فهذه النظرية لا تحل المشكلة، ولا تخلو من المآخذ.

٣. نظرية محاكاة أصوات الطبيعة، أو نظرية(Bow-wow)

تذهب هذه النظرية إلى أنّ اللغة نشأت محاكاة وتقليداً لأصوات الطبيعة، كأصوات مظاهر الطبيعة، وأصوات الحيوان، والأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الكسر والضرب والقطع والقلع وغيرها، ثم تطورت هذه الألفاظ شيئاً فشيئاً وارتقت تبعاً لارتقاء العقل البشري وتقدم الحضارة، وتعدد حاجات الإنسان إلى أن وصلت اللغة إلى ما هي عليه"[٣].

قال ابن جنّي: " وذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللغات كلّها إنّما هو من الأصوات المسموعة كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل[٤] .

ويبدو أنّ ابن جنّي كان معجباً بهذه النظرية؛ فقد تناولها في أكثر من موقع في كتابه، فأفرد لها باباً سماه (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، زعم فيه أنّ اللفظة صورة من أصوات الطبيعة، وتوحي بدلالتها فقال: " اعلم أن هذا موضع شريف لطيف. فقد نبه إليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنّهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّاً فقالوا: صرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلَان :إنّها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو النقزان والغليان والغثيان"[٥] .

---

[١] – الخصائص، ابن جني، ٤١/١.

[٢] – المزهر، ٤٥/١.

[٣] – نظريّات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ص١٧.

[٤] – الخصائص، ابن جني، ٤٦/١-٤٧.

[٥] – المصدر السابق، ٤٨/١.

ورأى بعض المحدثين أن هذه النظرية هي أقرب النظريات إلى الصحّة والواقع والمعقول: ومن أهمّ أدلّتها أنّ المراحل التي تقرّرها بصدد اللغة الإنسانيّة تتفق في كثير من وجوهها مع مراحل ارتقاء اللغوي عند الطفل، فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام يلجأ في تعبيره إلى محاكاة الأصوات الطبيعية.

ومن أدلتها أنّ ما تقرره في صدد خصائص اللغة الإنسانية في مراحلها الأولى يتفق مع ما نعرفه عن خصائص اللغات في الأمم البدائية. ففي هذه اللغات تكثر المفردات التي تشبه أصواتها أصوات ما تدل عليه(١).

ومن الاعتراضات على هذه النظريّة:

١. أنّها تنزل بالإنسان إلى ماهو أقلّ منه، فليس من المعقول أن يقلّد الإنسان أصوات الحيوان والأصوات المسموعة الأخرى.

٢. اللغات الراهنة لا تشتمل إلّا على قليل من الكلمات التي توضّح الصّلة بين اللفظ والمعنى.

٤. نظرية التنفيس عن النفس:

تتلخص في أنّ مرحلة الألفاظ سبقتها مرحلة الأصوات الساذجة التلقائية الانبعاثيّة التي صدرت عن الإنسان، للتعبير عن ألمه أو سروره أو رضاه أو نفوره، وما إلى ذلك من الأحاسيس المختلفة. فهذه الأصوات الساذجة قد تطورت على مر الزمن حتى صارت ألفاظاً(٢). وتمتاز هذه النظرية في أنّها تعزو نشوء اللغة لأمر ذاتي أي أنّها تعتدّ بالشعور الوجداني الإنساني، وبالحاجة إلى التعبير عمّا يجيش بصدر الإنسان، من انفعالات وأحاسيس.

وشرح فندريس تصور أصحاب هذه النظرية لكيفية نشأة اللغة، فيقول" :عند هذا السلف البعيد الذي لم يكن مخه صالحاً للتفكير بدأت اللغة بصفة انفعالية محضة، ولعلّها كانت في الأصل مجرد غناء ينظم بوزنه حركة المشي، أو العمل اليدوي أو صيحة كصيحة الحيوان، تعبّر عن الألم أو الفرح، وتكشف عن الخوف أو رغبة في الغذاء، بعد ذلك لعلّ الصيحة عدّت بعد أن زودت بقيمة رمزية كأنّها إشارة قابلة لأن يكررها آخرون، ولعلّ الإنسان قد وجد في متناول يده هذا المسلك المريح، قد استعمله للاتصال ببني جنسه، أو لإثارتهم لعمل أو لمنعهم منه، ... هذا الفرض تبدو عليه مخايل الصدق، وإن لم يكن مما يمكن البرهان عليه"(٣)

٥ . نظرية الاستعداد الفطري:

وضع هذه النظرية اللغوي الألماني (مكس موللر) ودعاها بنظرية (دنج دونج)، dong/ding، وخلاصتها أن الإنسان مزود بفطرته على صوغ الألفاظ الكاملة، غير أن هذه القدرة على النطق لا تظهر آثارها إلّا عند الحاجة وعلى ذلك، وبحسب هذه النظرية، نستطيع أن نقول: إنّ الأصل في اللغة هو أنّ الإنسان مزوّد بالقدرة على صوغ الألفاظ،

---

(١) – علم اللغة العام، علي عبد الواحد وافي، ص ١٠٥–١٠٦.

(٢) – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التّواب، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ص١١٥.

(٣) – اللغة: فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٣٨–٣٩.

وهذه القدرة لا تظهر إلا عند الحاجة، وهذه النظرية عرفها العرب وأشاروا إليها، إذ لاحظ ابن جني أنّ الفاء مثلًا تدلّ على الضعف، ولاحظ الفروق بين الأصوات.

وقد رفضت هذه النظرية من قبل كثيرين؛ بوصف الكلمات التي يمكن أن تفسر على هذا المبدأ قليلة جدًا، فإذا كان حرف الغين يدلّ على الظلمة والانطباق والخفاء والحزن كما ذهب بعضهم مستشهدين بـ (غيم، غم، غبن) فكيف نفسر كلمتي: غني وغبطة؟.

قامت هذه النظرية على أساس وجود صلة قوية وثيقة بين ما ينطق به الإنسان وما يدور في فكره، وهي تدور حول أنّ الإنسان يرى الأشياء والحوادث في العالم الخارجي فيتأثر بما يرى، ثم ينطق بأصوات سببها هذا التأثر، أي أنّ الألفاظ ليست إلا صدى لمؤثرات خارجية، وبنى أصحاب هذه النظرية رأيهم على ما يلحظه الإنسان في المحسوسات، فحركة الجسم تولد صوتاً خاصّاً بها يختلف عن أي صوت لحركة جسم آخر، وكلّ جسم يرتطم بآخر يولد صوتاً معيناً يختلف عن الصوت الناتج من ارتطام ذاك الجسم بجسم آخر غير الجسم الأول، فالضرب على الحديد يولّد صوتاً يختلف عن الصوت الناتج عن الضرب على الخشب، كما يختلف عن الصوت الناتج عن الضرب على الصخر، وسقوط صخرة وارتطامها بالأرض له صوت يختلف عن الصوت الناتج عن سقوط أي جسم آخر، وقد رفضت هذه النظرية كذلك لأنها لا تفسر لنا نشأة ألفاظ اللغة كلها، ولأنها بُنيت على أساس غامض، وأحاطها أصحابها أنفسهم بالألغاز والسحر، مما جعل معظم اللغويين الآن يمرون بها مر الكرام .

٦. نظرية الأصوات التعجبية والعاطفية:

تذهب هذه النظرية إلى أنّ اللغة الإنسانية بدأت في صورة شهقات أو تأوهات صدرت عن الإنسان بشكل غريزي للتعبير عن انفعالاته في فرح أو ألم أو دهشة أو غضب أو حزن أو استغراب أو نحو ذلك من الانفعالات فيرتبط الصوت الصادر عن الإنسان بالحالة التي هو فيها، فعندما يطأ الشخص جسماً صلباً فإنه يصرخ) أوه، أو آه) وعندما يضجر من شيء فإنه يتأفف قائلاً (أف) وهكذا. وهذه الأصوات التي أصبحت معبّرة عن وضع معين قد تكون مشتركة بين البشر، ولعلّ بعض أسماء الأصوات في اللغة العربية يدلّ على شيء من هذه النظرية (أف، آه، أوه، آخ، صه، مه). إلاّ أنّ هذه النظرية رفضت لأنّها لا تقدّم لنا كيف تتم تلك الشهقات أو التأوهات، وحاول داروين الربط بين هذه الأصوات و تقلصات أعضاء النطق أو انبساطها، أي أنّه حاول تفسيرها تفسيراً فسيولوجياً، فقرر أنّ الشعور بالازدراء أو الغضب يصحبه عادة ميل إلى النفخ بالفم أو من الأنف ومن هنا ينشأ صوت Pooh في الانجليزية، أو (أف) في العربية، والحقيقة أن مثل هذه الصرخات أو الصيحات لا تصدر عن الإنسان عن وعي وإدراك أو بصورة إرادية، إنما

أصوات فجائية فبينها وبين الكلمات فجوة تجعلنا نعد تلك الأصوات صورة سلبية للكلام، فلا تصدر عن المرء إلا حين يعييه القول أو حين يأبى الكلام)١ .(ولهذه الأسباب رفضت هذه النظرية .

7. نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضليّة:

ملخص هذه النظرية أن اللغة الإنسانية نشأت في صورة جماعية عند قيام مجموعة من الناس بعمل شاق مرهق فإنهم قد يتفوهون بأصوات معينة يجدون في إصدار مثل هذه الأصوات ما يعينهم أو يساعدهم أو يخفّف عنهم هذا العمل المضني، كأن يقوم عدد من العمال برفع شيء ثقيل فيصدرون صوتياً يحدد نقطة البداية، أو الانطلاق في العمل، ويلمسون في هذا الصوت شحذاً للهمم والحث على عدم التراخي ،وكذلك الحجار الذي يقطع الصخر طيلة النهار فإنّه ينفث زفرات تعينه على إنجاز عمله وتقوم بتسليته في يومه)**٢.** (وقد رفضت هذه النظرية كسابقاتها لأنها لا تستطيع أن توضح لنا كيف ظهرت كل ألفاظ اللغة.

8. نظرية التطور اللغوي:

تأثّر واضعو هذه النظرية بنظرية التطوّر العام التي أذاعها) داروين(، وقد أدّت دراسة النمو اللغوي عند الطفل إلى ادّعاء أصحاب هذه النظرية أنّ هذا النمو يشبه تطور لغة النوع الإنساني .وهم يدعون أن لغة الإنسان الأول سلكت مراحل فطريه متعددة، متمشية مع مراحل نموه العقلي.

وهذه المراحل هي :

1. مرحلة الأصوات الساذجة الانبعاثية التي صدرت عن الإنسان في العصور الأولى، حين كانت أعضاء النطق لديه غير ناضجة، وميوله ورغباته غير محددة، ونلاحظ نظير هذا عند الطفل في أول عهده بالنطق إذ يصدر أصواتاً مبهمة لا يفهم منها غرض معين.

2. مرحلة المقاطع :وفيها انتقلت لغة الإنسان من أصوات غير محدّدة المعالم إلى أصوات محددة في صورة مقاطع قصيرة .مستنبطة من أصوات الأشياء .أو الظواهر الطبيعيّة .ويبدأ الطفل مرحلة تناظر هذه المرحلة، في الشهور الأولى من السنة الثانية، وذلك حين ينطق بمقاطع متكررة يطلب بها ما يريد، أو يدلّ بها على أشياء معينة متأثّراً في ذلك بما يسمعه مما حوله من الحيوانات، أو بمّن يرى في محيطه من الناس، وكثير من الأطفال يطلقون) هَو هَو (على الكلب، و)نو نو (على القطة، و)تك تك (على الساعة...

3. مرحلة الكلمات المكونة من المقاطع :وفي هذه المرحلة تتكّون من المقاطع الكلمات أو الأصول العامة التي استعملها الإنسان الأول لقضاء حاجاته، والتعبير عن أغراضه ورغباته، ومن هذه الأصول الأولى اشتقّ الإنسان الكثير

---

(١) – نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ص١٨–١٩.

(٢) – نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ص٢٠–٢١.

من الفروع، وبالتأليف بين الأصول والفروع اكتمل تكوين اللغة الفطرية، وقد وصل الإنسان إلى هذه المرحلة حين اكتمل عقله ونضجت أعضاؤه الصوتية، واتسع نطاق حياته الاجتماعية، واشتدت حاجته إلى التفاهم مع غيره .ويوازي هذه المرحلة عند الطفل تلك المرحلة التي يستطيع فيها التكلّم كما يتكلّم غيره ممّن يحيطون به، ويتألّف معجمه اللغويّ من الكلمات الشائعة في بيئته، واللازمة للتعبير عن أغراضه .

4. مرحلة الوضع والاصطلاح :وهذه آخر مرحلة من مراحل النمو اللغوي، وهي وإن لم تكن مرحلة فطرية، فإنّها تقوم على أساس فطري، ذلك هي حاجة الإنسان الملحة، إلى الاحتكاك ببيئته ومسايرة اللغة التي يستخدمها لتفكيره وعقله ومشاهداته، وفي هذه المرحلة وُضعت المصطلحات العلميّة وابتُكرت الأسماء الدّالّة على المسمّيات المستحدثة، وتوازي هذه المرحلة مرحلة النمو اللغوي عند الطفل عندما يذهب إلى المدرسة ويدرس العلوم والفنون ويتعلم المصطلحات العلمية والفنية...(١)

تلك هي أهم النظريات التي تناولت نشأة اللغة، وهناك نظريات كثيرة ضربنا صفحاً عنها لعدم ارتقائها إلى مستوى النظريات المعروفة، أو لأنه تم تضمينها لنظريات سابقة، وحتى هذه النظرية الأخيرة) نظرية التطور اللغوي (لا ترتقي لأن تكون نظرية متكاملة، وذلك لأنّ أصحابها يجعلون لغة الطفل هي المقياس؛ ولا شكّ أنّ هذا المقياس غير صحيح، لأنّ الطفل غير مخيّر في لغته، فهو أيضاً يعيش وسط محيط لغوي يتأثر به ويأخذ منه ويصحح مفرداته بناء عليه .

وبهذا نكون قد أنهينا بحثنا بعد أن عرضنا فيه لأهمّ تعريفات العلماء للغة قديماً وحديثاً، وقمنا بعرض أكثر نظريات نشأة اللغة تداولاً وشيوعاً.

نتائج البحث:

1. شغلت قضية نشأة اللغة اهتمام العلماء على مر العصور، ورغم كل ما قيل حولها، فإن الكلام الفصل فيها لم يولد بعد، ولربما نحتاج حتى نصل بهذه القضية إلى دلائل مقنعة إلى طرق ووسائل علمية واكتشافات أثرية غير التي اتبعت من قبل لدى جمهرة العلماء والمتخصصين في الدراسات اللغوية.

2. عرفيّة اللغة تعني أنّ الإنسان يتأثّر في لغته بالمجتمع حوله؛ فالمرء قبل أن تتاح له فرصةٌ لدراسة اللغة يتصور أنه ورِث لغته عن أبويه، كما ورث عنهما بعضَ الملامح والصفات البيولوجية.

---

(١) – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التّواب، ص١١٩.

3. اللغة عند القدماء هي :أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، فهي أداة تعبير وتواصل.

4. اللغة عند المحدثين هي :مجموعة غير محدودة من الجمل، وهي نظام تواصلي اجتماعي مكوّن من رموز صوتية تمكّن الفرد من عملية التواصل.

5. اختلف العلماء حول أصل اللغة فمنهم من وجد أنّها هبة من الله، ومنهم من وجد أنّها من صنع الإنسان.

6. إنّ العلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة تأثير وتأثر، فالفكر بحاجة إلى اللغة، واللغة مسايرة لتغيرات الفكر.

المصادر والمراجع:

(1)*القرآن الكريم* .

(2) *الإحكام في أصول الأحكام*، ابن حزم، القاهرة، دار الفكر،1978 م .

(٣) *الاتجاهات الأساسية في علم اللغة*، رومان جاكوبسون، ترجمة: علي حاكم صالح، جسن ناظم، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٢م، .

(4) *التكوين*، الإصحاح الثاني .

(5) *الثورة والتكنولوجيا واللغة*، د .محمد صالح بن عمره، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1986 م .

(6) *الصاحبي في فقه اللغة*، أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة، د .ت.

(7) *الصحاح*، دار الحضارة العربية، بيروت، د.ت.

(8) *الخصائص*، ابن جني، تح :محمد علي النجار، د.ط، المكتبة العلمية.

(9) *العربية الفصحى*، هنري فليش، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط2،1983 م

(١٠) *العلاقة بين اللغة والفكر*، أحمد عبد الرحمن حمّاد، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م، ص١٧.

(11) *علم اللغة العام*، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط7، د .ت.

(12) *علم اللغة العام*؛ فرديناند دي سوسير، ترجمة :د .يوئيل يوسف عزيز، آفاق عربية1985 م.

(13) *علم اللغة* :مقدمة للقارئ العربي؛ د .محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.

(14) *في علم اللغة*، عبد الصبور شاهين، جامعة حلب،1981 ..1982

(15) *قضايا لغوية*، كمال بشر، دار الطباعة القومية،1962 م.

(16) *لسان العرب*، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، 1414 هـ، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان .

(17) *لغات البشر*، ماريو باي، ترجمة صلاح العربي، الجامعة الأمريكية، القاهرة،1970 م.

(١٨) *اللغة بين الفرد والمجتمع*، أوتو يسبرسن، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو، مصر، ١٩٥٤م

(19) *اللغة بين القومية والعالمية*، د .إبراهيم أنيس، دار المعارف، مصر.

(20) *اللغة*، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، 1950م

(21) *اللغة والفكر*، د .نوري جعفر، مكتبة التومي، الرباط،1971

(22) *اللغة والمجتمع*، رأي ومنهج، محمود السعران، المطبعة الأهلية، بنغازي،1958 م .

(23) *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* د .رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2،1985

(24) *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* ؛ السيوطي، تح محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الإيمان، ط.3

(25) *معرفة اللغة*؛ جورج يول، ترجمة :د .محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، د .ت.

(٢٦) *المعرفة اللغوية* (طبيعتها وأصولها واستخدامها)، تشومسكي، ترجمة وتحقيق: محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٣م، ص٣٤

(27) المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشدادي، خزانة ابن خلدون بين الفنون والعلوم والأدب الطبعة الأولى، الدار البيضاء.

(28) *من علم اللغة العربية*، جمعة فتحي، مطبعة المدينة، القاهرة،1984 م

(29) *نظريات في اللغة*، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2،1973 م

المجلات :

(1) اللغة اصطلاح لا توقيف، زيّان احمد إبراهيم .